Journal of the College of Education for Humanities
Volume 15, Issue 2, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 15, العدد 2 / الرقم المعياري 2707-5672

تأسيس شرطة الخميس في عهد الامام علي (عليه السلام)

صلاح عبد الهادي والي
قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار - العراق , salah.b.wally@utq.edu.iq
أ.د.م. عدنان مالح ساجت
قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار - العراق

الملخص

تُعتبر شرطة الخميس أوّل جهاز أمني منظّم أنشأه الإمام عليّ (عليه السلام) خلال فترة خلافته بين عامي 36 -40 هـ / 656- 660م , وذلك لتلبية حاجة الدولة الإسلامية الملحّة إلى تعزيز الأمن الداخلي وحفظ الاستقرار السياسي. تميز هذا الجهاز ببنيته الفريدة التي جمعت بين الجانب العسكري الصارم والإشراف السياسي الدقيق، إضافة إلى اعتماد معايير اجتماعية واضحة عند اختيار الأفراد. في مهامه الأمنية، تجاوزت شرطة الخميس الحراسة التقليدية لتشمل دوراً نشطاً في حماية الإمام شخصياً والمشاركة الفعّالة في تنظيم الحملات العسكرية وإدارة المواجهات خلال الفتن التي شهدتها البلاد، مما ساهم في ردع الفئات المارقة وتثبيت أركان الدولة. حرص الإمام عليّ (عليه السلام) على انتقاء عناصر هذا الجهاز وفق معايير صارمة تشمل الكفاءة والخبرة والولاء المطلق، إلى جانب سلوكٍ أخلاقي يرتكز على قيم العدل والرحمة واحترام حقوق الناس. انطوى عمل شرطة الخميس على بُعد إنساني وأخلاقي واضح، إذ وجّه أفرادها للتعامل بلين وحكمة مع المواطنين، مع المحافظة على أسلوب الحزم عند الضرورة. كما لعب اختيار الكوفة عاصمة للخلافة دوراً محورياً في نجاح شرطة الخميس، إذ وفّرت البيئة الإدارية والعسكرية المناسبة لنشر عناصرها ومراقبة الأمن في مختلف الأقضية. وقد ترك هذا النموذج الأمني المتميز إرثاً واضحاً في النظم اللاحقة، بحيث أصبح الدمج بين الحزم والعدالة والقيم الإنسانية معياراً أساسياً للأجهزة الأمنية في الدولة الإسلامية وحجراً أساسياً للتطوير المعاصر.

الكلمات المفتاحية : تأسيس – شرطة الخميس – الامام علي (عليه السلام)

الباحث :
الايميل :

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 15, Issue 2, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 15, العدد 2 / الرقم المعياري 2707-5672

Establishment of the Thursday Police during the Caliphate of Imām ʿAlī, peace be upon him

Salah Abdul-Hadi Wali
Department of History, College of Education for the Humanities, University of Thi-Qar, Iraq
salah.b.wally@utq.edu.iq

Ass. Prof. Dr. Adnan Maleh Sachit
Department of History, College of Education for the Humanities, University of Thi-Qar, Iraq

Abstract

Al-Khamīs Police is regarded as the first fully organized security force established by Imām ʿAlī, peace be upon him, during his caliphate between 36–40 AH (656–660 CE), in order to meet the nascent Islamic state's urgent need to strengthen internal security and preserve political stability. This force was distinguished by its unique structure, which combined a strict military framework with precise political oversight, as well as clearly defined social criteria for selecting its members. In its security duties, Al-Khamīs Police went beyond conventional guard service to play an active role in personally protecting the Imām and in coordinating military campaigns and managing confrontations during the civil unrest that afflicted the realm, thereby deterring rebellious factions and consolidating the foundations of the state. Imām ʿAlī, peace be upon him, was careful to choose its personnel according to rigorous standards of competence, experience, and absolute loyalty, coupled with an ethical conduct rooted in justice, mercy, and respect for people's rights. The work of Al-Khamīs Police embodied a clear humanitarian and moral dimension, as its members were instructed to deal with citizens with forbearance and wisdom while maintaining firmness when necessary. Moreover, the designation of Kūfah as the capital of the caliphate played a pivotal role in the success of Al-Khamīs Police, providing the administrative and military infrastructure needed to deploy its officers and oversee security across the various provinces. This exemplary security model left a lasting legacy in subsequent systems, so that the fusion of firmness, justice, and humane values became a fundamental standard for Islamic security agencies and a cornerstone for modern development.

Keywords: Establishment- Al-Khamīs Police- Imām ʿAlī, peace be upon him

Author:
Email:

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي جعل الأمن والاستقرار من أعمدة بناء المجتمعات، وأتمّ الصلاة وأزكى التسليم على سيدنا محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين. تُعدُّ المنظومة الأمنية ركيزةً أساسيةً في صون أركان الدولة وحماية المجتمع من أيّ خطرٍ داخلي أو خارجي، وقد امتازت التجربة الإسلامية المبكّرة بنماذج متقدمة في تنظيم الأجهزة الأمنية. ومن بين هذه النماذج المتفردة، برزت تجربة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تأسيس جهازٍ أمنيٍ مُحكَمٍ يُعرف باسم "شرطة الخميس"، وهو أول جهازٍ منظمٍ ارتبط اسمه بجهدٍ منهجيٍّ جمع بين الجانب العسكري والسياسي والاجتماعي.

تكوّن طاقم شرطة الخميس من نخبةٍ من الصحابة الأوائل الذين تتلمذوا على يد الإمام عليّ(عليه السلام) ، لما لمسوا فيه من خصالٍ عاليةٍ تُؤهِّله ليكونَ قدوةً لهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). لقد اجتمعت فيهم أركان الإيمان الصادق، والإسلام المبكّر، والشجاعة في ساحات القتال، إلى جانب الزهد والتقوى وطلب العلم. فكانوا نموذجاً تجسّد فيه مفهومُ التضحية والفداء، إذ تجاوزوا رهبة العثرات التي واجهتهم، سواءً في السجون أو النفي أو مواجهة أدلّة الفتنة، فواصلوا العمل على تثبيت دعائم الاستقرار.

لم يكتفِ الإمام عليّ (عليه السلام) باختيار العناصر مجرّد اختيار عابر، بل اعتمد معايير دقيقة تشمل الكفاءة والخبرة والولاء المطلق، وصون السلوك الأخلاقي المبنيّ على قيم العدل والرحمة واحترام حقوق الناس. ومن هنا، لم يكن جهازُ شرطة الخميس مجرد قوةٍ قاهرةٍ إنما كانت رسالته إنسانيةً تُعلي من شأن حماية الفرد والمجتمع، فتعامَلَ أفراده بلينٍ وحكمةٍ مع الرعية، وحزمٍ متوازنٍ عند الضرورة.

تجلّى دور شرطة الخميس في حفظ الأمن الداخلي من خلال تنظيم الدوريات ومراقبة الطرق، وحماية الإمام (عليه السلام) شخصياً أثناء تنقّلاته، فضلاً عن المشاركة الفاعلة في الحملات العسكرية وإدارة المواجهات خلال فتن الجمل وصفين. وقد أسهم هذا التمازج بين الدورين السياسي والعسكري في ردع المارقين وتثبيت أركان الدولة، مما جعل شرطة الخميس عماداً أساسياً في تحقيق السلام الاجتماعي واستدامة الحياة العامة.

لقد مكّن اختيار الكوفة عاصمةً للخلافة جهازَ شرطة الخميس من الاستفادة من البنية الإدارية والعسكرية المهيكلة، فأصبح بالإمكان توزيع العناصر وفق خطط دقيقة لمراقبة الأقضية وضبط الأمن في أصقاع البلاد. ومن هذا المنطلق، ترك هذا النموذج الأمني إرثاً واضحاً في التطوّر اللاحق للأجهزة الأمنية الإسلامية، حيث ظلّت معايير الدمج بين الحزم والعدالة والقيم الإنسانية حجرَ الأساس في بناء أي منظومةٍ أمنيةٍ متوازنةٍ في العصور اللاحقة وحتى الخطط المعاصرة.

أولاً: متى أسس الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) جهاز شرطة الخميس.

أورد المؤرخون أن الإمام علي (عليه السلام) أنشأ في الكوفة، بعد عودته من معركة الجمل(1) كتيبة عسكرية قوية عُرفت بشرطة الخميس. وتشير الأدلة والروايات الصحيحة إلى أن أصل تأسيس هذه الكتيبة يعود إلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلا أن الإمام علي (عليه السلام) هو من أظهر دورها العسكري بشكل فعّال في تلك الفترة. (2)

وهو ما سيظهر معنا خلال سرد الوقائع. والشرط هو العلامة واشراط الساعة علاماتها واشرط فلان نفسه الأمر اي اعدها له(3).في حين قال: الاصمعي سمي الشرط لانهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. وقال :ابو عبيدة سموا شرطاً لانهم اعدوا (4). اما الخليل ابن احمد الفراهيدي فقال: الشرطة اسم مأخوذ من النخبة. وهم نخبة السلطان من جنده (5).
والخميس هو الجيش, لانهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق. وثمة سبب اخر للتسمية هو ان اجتماعهم كان يوم الخميس حين اشترط عليهم امير المؤمنين (عليه السلام) وشرطوا عليه (6). وذكر الباحثون ان عددهم تجاوز الخمسة الاف الى الستة (7). وهم من الرجال الذين وضعوا اسلحتهم على كواهلهم قد استعدوا للموت تضحية وفداء في كل وقت وحين. وكانوا الرواد في المواجهات والسباقين الى خوض غمار الحروب وهذا فضلا عن عبادتهم وزهدهم وتقواهم. وقد وضعوا انفسهم في خدمة امامهم في السلم والحرب على حد سواء وكانوا من جميع قبائل العرب (8).

ان التسمية والفرقة التي ظهرت باسمي. شرطة الخميس. كان اصلها من زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله). لكن في نطاق ضيق فقد روى الكشي في رجاله ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال: لعبدالله بن نجي الحضرمي يوم الجمل . "فانك وابوك من شرطة الخميس حقا. لقد

اخبرني رسول الله (ﷺ) باسمك واسم ابيك في شرطة الخميس. والله سماكم شرطة الخميس والله سماكم على لسان نبيه" (9).وقد روى علي بن الحكم قال اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) الذين قال: لهم "تشرطوا. فانا اشارطكم على الجنة. ولست اشارطكم على ذهب ولا فضة. ان نبينا (ﷺ) فيما مضى قال لأصحابه تشرطوا فاني لست اشارطكم الا على الجنة." (10).

وهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسهل البدري وعثمان بن حنيف الانصاري وجابر بن عبدالله الانصاري وكان من شرطة الخميس ابو الرضي عبدالله بن نجي الحضرمي وسليم بن قيس الهلالي وعبيدة سلمان المرادي والاصبغ بن نباتة وكان من شرطة الخميس وكذلك ما لك بن حبيب (11).

ذكرت روايات عديدة اسماء ذات وزن في الامة نأتي على ذكر بعضها. وقد يشكل البعض هنا لان بعض الاسماء المتقدمة في رواية علي بن الحكم قد توفيت قبل تولي الامام علي (عليه السلام) الخلافة.(35هـ -656م) كابي ذر وسلمان والمقداد. نقول في الجواب: ان شرطة الخميس انما ظهرت وشاع امرها في خلافته (عليه السلام) لكن التهيئة للنواة الاولى كانت من لدن رسول الله (ﷺ) بأمر من الله عز وجل, ولكن ذلك لا يمنع أن يهيئ الإمام (عليه السلام)، وقبله النبي (ﷺ) الأمور قبل ذلك.. ولو لأجل احتمال البيعة له (عليه السلام) بعد سنين، فكيف يخبر النبي (ﷺ) علي (عليه السلام) بانه سيقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.(12) .

فإن هذا يدل دلالة قاطعة: بأنه (عليه السلام) سوف يلي أمر الأمة، وبأنه سيبتلى بمحاربة من ينكث بيعته. بل لقد دل النبي (ﷺ) على من سيحاربه ويخبر الزبير بانه سيحارب عليا وهو له ظالم (13). وقولة :لعائشة حين ذكر الجمل بانها ستقاتله قائلا لها اياك ان تكونيها يا حميرة (14).

يقول كل ذلك ولا يهيئ له لوصيه نواة جيش مخلص يشكل العمود الفقري لحركته. النقطة الثانية روى الاصبغ بن نباته ان عليا (عليه السلام) كان يقول لهم: "تشرطوا تشرطوا. فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة. وما اشتراطكم الا للموت. ان قوما من قبلكم من بني اسرائيل. تشارطوا بينهم. فما مات من احد منهم الا نبي قومه او نبي قريته او نبي نفسه. وانكم بمنزلتهم, غير انكم لستم بأنبياء(15).

وسأل رجل الأصبغ بن نبات. كيف سميتم شرطة الخميس يا اصبغ? فقال: "انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح".(16) هذان النصان يكشفان عن امور خطيرة وجليلة. منها ان القوم قد سبقهم الى هذا الديدن. الاشتراطي من في سبيل الخير قوم من بني اسرائيل على مدى التاريخ. ووفاؤهم بهذا الشرط جعل منهم انبياء لأنفسهم او لقراهم او لامتهم. وان هذا الاشتراط من اصحاب رسول الله (ﷺ) وعلي (عليه السلام) يجعل من شرطة الخميس. بنفس تلك المنزلة, الا النبوة لأنه لا نبي بعد نبينا (ﷺ). ومنها ان القوم ترفعوا عن الامور المادية ولم يكن امير المؤمنين (عليه السلام) ليسمح لهم الا بشرط واحد. هو ضمان الجنة. هذا امر يستحق التوقف عنده, اذ كيف يضمن علي (عليه السلام) الجنة ? الا ان يكون "قسيم الجنة والنار"(17).

وهل يجرؤ من المسلمين. غير علي بعد رسول الله (ﷺ). والعترة الطاهرة ان يضمن لاحد الجنة الا ويكذبه الناس. هذه الخصيصة لعلي (عليه السلام) مما لا يماري فيها الا اشوه الفكر منحرف السليقة امتلأ قلبه نصبا وبغضا. هذا الشخص بالتحديد لا شأن لنا به. ومنها ان الفكرة بحد ذاتها لم تكن معهودة من قبل. فقد قاتل بعد وفاة رسول الله (ﷺ) وحققوا ما سموه الفتوحات واقبلت عليهم الدنيا فشبعوا بعد الجوع والمخمصة واكتسوا بعد العري والفاقة لكننا ما وجدنا متبرعين بالحياة وواطأين للموت الا قلة قليلة مع النبي (ﷺ) ثم توسعت الدائرة مع علي (عليه السلام) لتبلغ الالاف , ومنها ان الاصبغ بن نباتة. قال: "ان عليا قد ضمن لهم مقابل تقديم نفوسهم الفتح" (18).

فأي فتح يقصد? وقد تتبعه معاوية بعد ذلك. قتلا وتشريدا وتنكيلا وسحقا. فلابد ان يكون الفتح من طراز اخر. وهو اعادة احياء من درس من دين الله تعالى وسنة نبيه من من خلال تجديد الشراء مع الله تعالى في قولة :"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم"(19).

فهو فتح تحت رعاية الامام المعصوم.(عج) تسجلت على اثره اسماء افراد شرطة الخميس في منطق الفتح الحقيقي. المستند على المبدأ وليس الفتح المنقوص الاعرج. المستند على اجتياح البلاد واسترقاق العباد خبط عشواء دون ركيزة من شرع او دعامة من دين. وهم قد استطاعوا في برهة بسيطة من الزمن ان يعيدوا شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ابهى حالاتها. حيث انتشروا في الكوفة وغيرها. يساعدون الامام (عليه السلام) في اعادة التوازن للناظم العام للامة. الذي أفتقدته بعد نبيها (ﷺ).

ثانياً: اختيار الكوفة عاصمة للخلافة في عهد الإمام علي (عليه السلام)

يمكن توضيح أهم الأسباب التي دفعت لاختيار مدينة الكوفة لتكون عاصمة للدولة الإسلامية ومقرًا لجيش الإمام علي(عليه السلام) ، المعروف بفرقة الخميس، أثناء فترة حكمه في سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م). ومن بين هذه الأسباب، المعطيات التي أفرزتها الظروف السياسية، والتي كانت عاملًا رئيسيًا في اتخاذ هذا القرار. فقد كان للإمام علي دراية عميقة بالواقع السياسي وفهم شامل للظروف المحيطة به، سواء كانت سياسية، عسكرية، أو اجتماعية، مما أسهم بشكل مباشر في هذا التحول. وبالإضافة إلى ذلك، كانت فلسفة الإمام ودراسته المتأنية لهذه الظروف من أبرز العوامل التي جعلته يختار الكوفة دون غيرها، نظرًا لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط مدن العالم الإسلامي، إلى جانب أسباب ودوافع أخرى ساهمت في ترجيح هذا الاختيار.

1- البعد السياسي لاختيار الكوفة .

بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، لم يكن موقف أهل المدينة واضحًا في تأييد الإمام علي (عليه السلام)، وإن لم يكن معاديًا بشكل صريح، إلا أنه كان يفتقر إلى الموالاة الجلية. نتيجة لذلك، لم يجد الإمام في المدينة قاعدة قوية من المؤيدين الذين يمكنهم دعمه في المطالبة بحقه الذي سُلب منه. وقد عبر عن هذا الواقع بوضوح في خطبته الشهيرة المعروفة بـالشقشقية ، حيث قال: "أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوبًا وطويت عنها كشحًا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبًا"(20).

وأوجز اليعقوبي(21). الذين مالوا للإمام علي (عليه السلام) في المدينة يوم السقيفة فعدّ منهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وخالد بن سعيد وأبي ذر الغفاري والبراء بن عازب وعمار بن ياسر وأبي بن كعب ، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار السياسة التي إتبعها الخلفاء الذين جاءوا بعد وفاة رسول الله (ﷺ) لأكثر من (٢٣ سنة) وما أحدثوه من شراء للذمم تارة والتهديد , والوعيد والتضييق على أنصار الإمام تارة أخرى ، ويمكن أن نكتفي بما فعله الخليفة الثالث عثمان بن عفان بأبي ذر الغفاري ونفيه إلى خارج المدينة. ،فضلا عن تقريب كل من وترهم , الاسلام علي بن أبي طالب (عليه السلام)وإجزال العطايا لهم، أدى إلى تقلص الولاء السياسي له في المدينة، مما اضطره للانتقال إلى مكان آخر لاستكمال حكمه ومواجهة التحديات(22).

2- البعد الاجتماعي لاختيار الكوفة .

من الناحية الاجتماعية، هناك عدة أسباب جعلت المدينة المنورة غير ملائمة لأن تكون عاصمة للدولة الإسلامية. فقد تناقص عدد سكانها نتيجة لهجرة معظمهم إلى الأمصار مثل الكوفة والبصرة ومصر، مما جعل هذه الأمصار أقوى من المدينة. وقد وصف المستشرق الألماني فلهاوزن هذا الوضع بقوله: "نجد صدى للبكاء الأليم على ذلك في القصائد الأليمة فلم تعد عاصمة الدولة...." وهكذا، فقدت المدينة مكانتها كعاصمة للدولة. (23)

هذا الضعف السكاني الذي تعرضت له المدينة المنورة أدى إلى نتائج سلبية خطيرة على المستوى العسكري. ففي حالة وقوع حروب أو معارك، لم تكن الدولة الإسلامية قادرة على إعداد قوة عسكرية كافية لمواجهة الخصوم، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الدولة الإسلامية كانت في صراع مستمر مع الدول المجاورة، بالإضافة إلى الخارجين عن القانون الذين خالفوا ولاية الإمام وخلافته. هذه التحديات جعلت من تجهيز العدد الكافي لتكوين جيش أمرًا صعبًا، نتيجة للهجرة التي أثرت على مجتمع المدينة .وعلى الصعيد الاقتصادي، كان مجتمع المدينة يعيش في ظل ظروف جيدة. ومع ذلك، فإن سياسة الخلفاء السابقين للإمام علي (عليه السلام) في توزيع العطاء لم تكن متساوية، حيث خالفوا طريقة النبي (ﷺ) التي استندت إلى مبدأ التسوية. اعتمد الخلفاء مبدأ

التفضيل، ما أدى إلى تفاوت كبير في الثروة بين السكان. وقد ازداد هذا التفاوت مع الهبات التي منحها الخليفة عثمان بن عفان لبعض الشخصيات، مما جعل معظم الصحابة وأهل المدينة يعيشون في رفاهية مفرطة، وصعّب عليهم التضحية بالنفس ومواجهة المصاعب. (24)

هذه الأمور جعلت المجتمع المدني في حالة اقتصادية جيدة والتي بدورها سببت التقاعس في عملية الخروج للحروب إن حدثت ، وما تجدر الأشارة إليه أن سبب عدم خروجهم للحروب في عهد الإمام علي (عليه السلام) إن حدثت ، لم يكن مقتصراً على ثرائهم فقط ، بل كان ذلك متجذراً منذ عهد النبي (ﷺ) ، والقرآن الكريم يخبرنا بشكل مفصل عن تواطئ سكان المدينة في حال خروجهم للحروب التي تواجه المسلمين وهذا ما توضح في معركة تبوك سنة (9هـ - 630م) ودعوة الرسول (ﷺ) لهم للحرب والجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ " (25) .

قال تعالى " فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ "هذه الآيات تدلل وبما لا يقبل الشك ، أن مجتمع الصحابة منذ عهد النبي (ﷺ) كان البعض منهم في تقاعس وخمول في حال دعوتهم الى الحرب ، علماً أن الرسول (ﷺ) علمهم وفهمهم معنى الجهاد في سبيل الله وما هي مكانة المجاهد في الدنيا والآخرة . ولم يكتف المجتمع المخالف بتثاقله من الخروج للحرب ، بل عملوا على تأليب الباقين على عدم الخروج ونصرة الرسول (ﷺ) كما جاء في قوله تعالى : " وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ " (26) .

خاطبوا بذلك غيرهم ليخذلوا النبي (ﷺ) ويبطلوا مسعاه في تنفير الناس إلى الغزوة ، ولذلك أمره الله تعالى ان يجيب عن قولهم ذلك بقوله : "قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ" أي أن الفرار عن الحر بالقعود ان أنجاكم منه لم ينجكم مما هو أشد منه وهو نار جهنم التي هي أشد حرا فان الفرار عن هذا الهين يوقعكم في ذاك الشديد " (27).

هذه العوامل لم تكن خافية على فكر الإمام علي (عليه السلام)، بل كان مدركًا لها تمامًا. لذلك، يمكن القول إن هذه الأمور شكلت واحدة من الأسباب المهمة التي دفعته إلى تغيير مكان حكومته ومقر خلافته. فالحاكم يستمد قوته من قوة أتباعه واستجابتهم لأوامره. وإذا كان البعض من الصحابة في المدينة المنورة، حتى في عهد النبي (ﷺ)، لم يكن مطبقًا بشكل كامل لأوامره المتعلقة بالجهاد والخروج إلى الحروب، فكيف سيكون حالهم في عهد الإمام علي (عليه السلام)، خاصة مع المواقف السلبية التي وثقتها المصادر التاريخية بشأن ذلك روي عن ابو عمر النهدي قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: "ما بمكة والمدينة عشرون رجل يحبنا " كان موقف البعض من الصحابة من الإمام علي (عليه السلام) موقفًا سلبيًا وسيئًا، مما جعله مهيأً لاتخاذ قرار الانتقال من مركز المدينة المنورة إلى الكوفة وجعلها عاصمة لحكمه. إن هذه العوامل، بما فيها ضعف التهيئة المجتمعية لتحمل المصاعب والتحديات، أوجدت بيئة غير مناسبة لدعم الإمام علي (عليه السلام) في خلافته. لذا، كان من الضروري له أن يغادر المدينة المنورة بحثًا عن مكان آخر يتميز بولاء أكبر واستعداد لمساندته في قيادته (28) .

3- البعد العسكري لاختيار الكوفة

سبق وأن أوضحنا في أعلاه بعض الأسباب التي تمنع المجتمع المدني أن يكون متهيئاً في المواجهة العسكرية ، وأن تجعل من الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يكون معتمداً عليهم في حال الخروج والاصطدام بدولة من الدول، خصوصاً وأن الدولة الإسلامية كانت في مواجهة عسكرية مستمرة طيلة فترة الخلفاء وعهد النبي (ﷺ) ، فضلاً عن المواجهة والاصطدام بفئة معينة معادية ومخالفة لحكمه ، وإذا ما علمنا أنه كان على علم مسبق بما سيواجه حروبًا ومعارك، إذ أن النبي (ﷺ) أخبره بذلك فقال له : "ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " ثم وضح رسول الله (ﷺ) له هذه المصطلحات ومن المقصود بها ، بسؤال الإمام له عنها فقال : " يا رسول الله من الناكثون قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام قلت : من المارقون ؟ قال: أصحاب نهروان " (29).

في ظل هذه الظروف، كانت المواجهة والاستعداد لها، بالإضافة إلى وضع المجتمع وولائه للدولة الإسلامية، يتطلبان دراسة دقيقة للموقع الاستراتيجي المناسب لتسهيل إدارة الصراعات. فمن الواضح أن مواجهة الناكثين في حرب الجمل حدثت في مدينة البصرة، مما جعل الكوفة، لقربها من البصرة مقارنة بالمدينة المنورة، الموقع الاستراتيجي الأمثل لمواجهة هؤلاء الناكثين. إلى

جانب ذلك، تميزت الكوفة بمجتمع موالٍ للإمام علي (عليه السلام)،في مقابل ضعف الولاء في المدينة المنورة علاوة على ذلك، كان من بين الانتقادات التي وجهت لموقع المدينة المنورة أنها لم تكن ملائمة لإدارة المواجهات مع الخارجين عن الدولة الإسلامية في بلاد الشام - القاسطين. فقد كانت المدينة بعيدة نسبيًا عن بلاد الشام مقارنة بالكوفة، وهو ما أثر بشكل مباشر على سير المعارك ووصول الإمدادات والمؤن إلى أرض المعركة. إضافة إلى ذلك، كان قرب الكوفة من مراكز التموين والتواصل مع الأهل والذراري ميزة إضافية تعزز من أهميتها الاستراتيجية.(30).

كما يبدو أن خطر العراق على أهل الشام ومعاوية لم يكن خافيًا عنه. فقد كان معاوية يخشى أن يتحرك "قيس بن سعد بن عبادة" (31)، والي مصر من قبل الإمام علي (عليه السلام)، من جهة مصر، بينما يتجه الإمام علي (عليه السلام) نحوه من جهة العراق، مما يضعه في مواجهة مزدوجة بين فكي كماشة. لذلك، كان قيس بن سعد من أكثر الأشخاص الذين أثقلوا على معاوية وأثاروا مخاوفه(32).

هذه الأسباب والعوامل لم تكن غائبة عن أذهان الإمام علي (عليه السلام) كونه قائداً محنكاً وله خبرة عسكرية في مواجهة أعداء الدولة الإسلامية ، إذ أن إخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) له بمجريات الأحداث ومقارنتها مع الواقع كان يتطلب منه أن يرسم خطة وبرنامج لهذه المواجهة ، فقد تكللت تلك الخطة بفلسفة الإمام في تغيير موقع عاصمته في المدينة المنورة والانتقال إلى موقع الكوفة العاصمة الجديدة للدولة الاسلامية (33).

فقد غرست بذرة التشيع في الكوفة منذ خلافة عمر ابن الخطاب ، وكان من ولاتها عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي ، فأخذا يشيعان في أوساطها مآثر الامام وفضائله ، وما أثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حقه حتى تغدوا على حبه والولاء له ، وقد خاض الكوفيون حرب الجمل وصفين مع الامام (عليه السلام) وكانوا يقولون له : "سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت فنحن حزبك وانصارك نعادي من عاداك ونشايع من أناب إليك وأطاعك " (34).

وكان الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) يثني عليهم ثناء عاطرا فيرى أنهم أنصاره وأعوانه المخلصون له يقول لهم : " يا أهل الكوفة أنتم اخواني وأنصاري وأعواني على الحق ومجيبي إلى جهاد المحلين ، بكم أضرب المدبر ، وأرجو اتمام طاعة المقبل " ويقول (عليه السلام) : " الكوفة كنز الايمان ، وجمجمة الاسلام ، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء " (35).

فالكوفة المشرفة ارض اختارها الله تعالى قبل الاسلام لتكون بقعة مباركة قبل نزول اول قدم بشرية عليها ونظر وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهذه الحوادث وما يتعلق بالكوفة من حوادث الهية مستقبلا يختلف عن نظرة الانسان العادي, ففي الاخبار الصحيحة خاتم الامامة الامام المهدي (عج) تكون عاصمته الكوفة, ولعل أمير المؤمنين (عليه السلام) ارد أن يضع بصماته المقدسة على معرفة هذه القضية لكل الاجيال المتعاقبة , ليكون من الكوفة المقدسة بداية الامامة على يد ابو الائمة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ونهاية وختام الامامة على يد ابن الائمة الحجة الامام المهدي (عج)(36).وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ليأتين على الكوفة زمان وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا بها أو قلبه يحن إليها"(37).

ثالثا: الأسباب التي دفعت الامام علي (عليه السلام) لتأسيس شرطة الخميس.

بعد تولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قيادة الأمة الإسلامية وإدارة شؤون الحكم بعد مقتل عثمان بن عفان سنة (35 هـ - 656 م)، حيث قاد بذلك أول دولة للعدل بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله). وقد تميزت بيعة الناس لأمير المؤمنين (عليه السلام) بحماسٍ غير مسبوق لم تشهده البيعات الثلاث التي سبقتها، وهو ما عكس حالة الإحباط واليأس التي أصابت الأمة من الحكومات السابقة نتيجة إخفاقها في تحقيق العدل وتطبيق الإسلام ومنهج القرآن الكريم. كما أظهرت هذه البيعة عودة الأمة إلى قدرٍ من وعيها السياسي والديني، بعد أن تأثرت بفتنة السقيفة وما تبعها من أحداث حرفت المسار الإسلامي بعيدًا عن منظومة الممانعة التي أوصى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله: "كتاب الله وأهل بيتي"(38).

لم تلبث هذه البيعة أن تُستكمل حتى أعادت الأحزاب الانقلابية تنظيم صفوفها، لتبدأ سلسلة من أعمال الشغب والتمرد العسكري ضد الحكومة الشرعية لأمير المؤمنين (عليه السلام). وشرع رموز هذه الحركات وأتباعهم في شق الصفوف، وتحريض العامة، وإشاعة الفتن، والاعتداء على الأمصار وولاة أمير المؤمنين (عليه السلام). وفي مواجهة ذلك، قاد الامام علي (عليه السلام) الجيوش، فوعظ

المخالفين وذكّرهم بالله، ولكن حين أصرّت قلوبهم العمياء على رفض الحق، اضطر إلى قتالهم في ثلاث حروب ضارية: الجمل، صفين، والنهروان، حيث استأصل فيها شوكتهم وأخمد فتنتهم. ورغم ذلك، لم تحقق هذه الحروب كامل أهدافها بسبب ضعف الوعي السياسي للأمة، ووقوعها ضحية فتنة رفع المصاحف التي دبرها عمرو بن العاص (39).

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مدركا لتبعات الفتن التي أشعلتها قريش، فسعى منذ بداية خلافته إلى تأسيس فرقة عسكرية نخبوية تضم الأكفاء والمخلصين من أصحابه، عرفت باسم "شرطة الخميس". وقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الله سماهم بهذا الاسم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) واستمر دور هذه الفرقة إلى عهد الإمام الحسن (عليه السلام)، حيث يروي ابن عساكر أن الحسن بن علي (عليه السلام) حين سار إلى المدائن، بعث قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على رأس اثني عشر ألفًا من شرطة الخميس(40).

1- دعم الجيوش في المعارك: حربه مع الناكثين (معركة الجمل سنة 36هـ /656 م)

من الأحداث الجسيمة التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية كانت معركة الجمل، التي تُعتبر أول حرب داخلية وقعت بين المسلمين أنفسهم. جاءت هذه المعركة في أعقاب مقتل الخليفة عثمان بن عفان (35 هـ - 656 م) ، حيث شهدت المدينة المنورة اضطرابًا سياسيًا شديدًا وغيابًا للسلطة الحاكمة. مما ادى الى تدافع الصحابة لبيعة الامام علي (عليه السلام) (41)

طلب طلحة والزبير من الإمام علي (عليه السلام) توليتهما الكوفة والبصرة، لكنه رفض. استأذناه بالخروج للعمرة، ورغم إدراكه نواياهما السياسية، لم يمنعهما. التقيا بالسيدة عائشة في طريق عودتها، فأخبراها بمقتل عثمان، حيث عبّرت عن فرحها أولاً، ثم استاءت من مبايعة الإمام علي (عليه السلام). دعت للمطالبة بدم عثمان وحشدت الدعم معهما لمواجهته تحت شعار الثأر له (42).

تحرك المتمردون المطالبون بدم عثمان نحو البصرة،عائشة وطلحة والزبير استمالوا القبائل وكبار القوم سراً دون علم عثمان بن حنيف, عندما استعد أصحاب الجمل، تحركوا ليلة عاصفة نحو المسجد وقت الفجر. بعد جدال حول إمامة الصلاة بين عثمان والزبير، تدخلت الشرطة وحرس بيت المال، لكن أصحاب الزبير غلبوهم. أسر عثمان بن حنيف وتعرض لتعذيب شديد ونتفوا لحيته, كما قبضوا على الشرطة وحراس بيت المال، وهم سبعون من شيعة علي (عليه السلام)، واقتادوهم مع عثمان إلى عائشة(43).

فأمرت بقتل الشرطة وحراس بيت المال، متهمة الأنصار بقتل والد الزبير. هدد عثمان بن حنيف بأن خليفة علي (عليه السلام) على المدينة، أخاه سهل، لن يترك الأمر دون رد. بعد تهديده، كفوا عنه، لكن عائشة أمرت الزبير بتنفيذ الإعدام بحق الشرطة وحراس بيت المال. قُتل سبعون رجلاً منهم ذبحًا، بقيادة عبد الله بن الزبير. عندما تمسكت مجموعة ببيت المال ورفضت تسليمه إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قاد الزبير جيشًا ليلاً، فهاجمهم وأسر خمسين رجلاً وقتلهم صبرًا. كان هذا أول غدر في الإسلام، وأول مرة تُقتل فيها الشرطة وحراس بيت المال صبرًا، ليصل العدد الإجمالي إلى مائة وعشرين رجلاً, ما ان وصل الخبر الى الامام علي (عليه السلام) حتى سار بمجموعة من المهاجرين والانصار الى البصرة ؛ ولما وصلها انظم اليه بعض اهلها في حين انظمت مجموعة اخرى الى اصحاب الجمل ، اما اهل الكوفة فكانوا جميعا في عسكر علي (عليه السلام)(44).

ما ان وصل الخبر الى الامام علي (عليه السلام) حتى سار بمجموعة من المهاجرين والانصار الى البصرة ؛ ولما وصلها انظم اليه بعض اهلها في حين انظمت مجموعة اخرى الى اصحاب الجمل ، اما اهل الكوفة فكانوا جميعا في عسكر علي (عليه السلام)(45).وكان لأفراد شرطة الإمام علي (عليه السلام) دور مشرف ومخلص في نصرته والدفاع عنه. لم يقتصر دورهم على القتال، بل سعوا لتحريض الناس على اتباع طريقه, ومن هؤلاء كان زيد بن صوحان عندما أرسلت السيدة عائشة كتابًا تطلب منه دعمها ضد الإمام علي (عليه السلام) أو على الأقل ثني الناس عنه (46) .
لكنه رد عليها مذكّرًا إياها بأمر الله بالبقاء في بيتها وأمر المسلمين بالقتال لمنع الفتنة, رفضا طلبها وانضم إلى جيش الإمام علي (عليه السلام)، وقاتل معه في معركة الجمل حتى استشهد, فقال: عنه الإمام علي (عليه السلام) "رحمك الله يا زيد، كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة"(47).

لما قدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين، وقد اعز الله نصره واظهره على عدوه، ومعه اشراف من الناس وأهل البصرة استقبله أهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له بالبركة... واقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال: اما

بعد يا أهل الكوفة... فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلنهم (48).

كان لصحابة الإمام علي (عليه السلام) دور مشرف ومميز في حرب الجمل، حيث أظهروا مواقف بطولية وتفانياً لا مثيل له في الدفاع عن الحق ونصرة الإمام. بذلوا أرواحهم وأموالهم بسخاء، طلباً لإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، وهي الغاية التي كانوا يتمنونها لأنفسهم وأحبائهم خلف قائدهم الإمام علي(عليه السلام)وقد جسدت تضحياتهم أسمى معاني الولاء والطاعة، وبرز منهم "شرطة الخميس" الذين حظوا بشرف هذا اللقب من رسول الله (صلى الله عليه وآله), فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: "أبشر يا بن يحيى؛ فإنك وأباك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه"(صلى الله عليه وآله)(49).

تُعد شرطة الخميس مثالاً يحتذى به في الشجاعة والإخلاص، وقد رسخوا في التاريخ نموذجاً للبطولة والتضحية في سبيل نصرة الحق. ومن أبرز هؤلاء: ثابت بن قيس، حكيم بن جبلة، قيس بن سعد، معقل بن قيس، سيحان بن صوحان، عمرو بن الحمق، هاشم بن عتبة المرقال، عبد الله بن أبي رافع، أبو أيوب، سليمان بن صرد، محمد بن أبي بكر، عبد الله بن بديل، حجر بن عدي، عدي بن حاتم، ومخنف بن سليم (50).

2- حربه مع القاسطين (معركة صفين سنة 37هـ /657م)

كانت معركة صفين، التي وقعت سنة 37هـ 657 م، المعركة الثانية بعد استخلاف الإمام علي (عليه السلام) وتُعد من أقوى المعارك التي خاضها ضد معاوية بن أبي سفيان. أعلن معاوية العصيان في الشام، وجمع حوله جنده من الشاميين، مغدقًا عليهم الهدايا والهبات, تعسّر الوصول إلى حلول سلمية، إذ أصر معاوية على عدم الاعتراف بشرعية خلافة الإمام علي (عليه السلام) واتهمه بالتورط في قتل الخليفة عثمان. في حين ، كان الإمام علي (عليه السلام) يُوصل الماء بنفسه إلى بيت عثمان أثناء حصاره من الثائرين، كما كلف الحسنيين (عليه السلام) بحراسته(51).

عندما تعذّر على الإمام علي (عليه السلام) الوصول إلى حل سلمي مع معاوية، رغم الرسائل المتبادلة بينهما ومحاولات بعض أصحابه، كعبيدة السلماني الذي اجتهد في الإصلاح دون جدوى, قرر الإمام (عليه السلام) التوجه بجيشه لمواجهة معاوية. جمع أصحابه وشيعته وقال :أما بعد، فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركوا الفعل والأمر، وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم". فوافقوه الرأي , على المضي قدماً , وشدّوا من ازره ، فقد قام عمرو بن الحمق والذي كان على "شرطة الخميس" (52).

قبل المسير لمعاوية خطيبا في جيش الإمام علي (عليه السلام) فقال " والله اني ما بايعت عليا ولا اجبته على قرابة بيني وبينه ، ولا ارادة مال يؤتينيه او سلطان يرفع به ذكري ولكني اجبته بخصال خمس : انه ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) واول من امن به وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ووصيه ابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واعظم المهاجرين سهما في الجهاد ، فلو اني كلفت بنقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي ، حتى يأتي علي يومي في امر اقوي به ولايته واهين به عدوه ما رأيت اني قد اديت فيه كل الذي يحق علي من حقه " ، فاثني عليه الإمام علي (عليه السلام) ودعا له بقوله : اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراطك المستقيم ، ليت في جندي مئة مثلك ، فقال حجر بن عدي : اذا والله صح جندك وقل فيهم من يغشك, ثم قام عمار بن ياسر وهو احد المبرزين في شرطة الخميس وقال: "يا أمير المؤمنين، اشخص بنا لقتالهم قبل استعار نارهم، فإن ردوا إلى الحق سعدوا، وإن أبوا إلا حربنا، فو الله إن سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله"(53).

وتحدث بمثل ذلك قيس بن سعد بن عبادة من امراء علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلى مقدمة جيشة (عليه السلام) ومن شرطته ، طلب من الإمام الاسراع بهم لمواجهة معاوية وجنده ، وتلاه مالك الاشتر مؤيداً لهم(54).

توالت الآراء مؤيدة السير لمواجهة جند الشام ومعاوية، فسار جيش الإمام علي (عليه السلام) برفقته حتى تقابلوا مع جيش معاوية بالقرب من "صفين"(55). ورغم المحاولات لدرء القتال، اندلعت المعركة، وتقدم عسكر الإمام (عليه السلام) للقتال تحت راية هاشم

المرقال.(56).استبسل جيش الإمام علي (عليه السلام) عامة وصحبه خاصة، حيث أظهر مالك الأشتر دورًا بطوليًا منقطع النظير, كما كان لعبد الله بن عباس دور هام في رفع معنويات الجيش بخطبه التي حثتهم على القتال والثبات (57).

وعندما أسرع أهل العراق في الضغط على أهل الشام، قال معاوية لتحفيز أصحابه: "هذا يوم تمحيص، إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم. اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم." فقام الأصبغ بن نباتة التميمي مخاطبًا الإمام علي (عليه السلام):"يا أمير المؤمنين، إنك جعلتني على شرطة الخميس، وقدمتني في الثقة دون الناس، وإنك اليوم لا تفقد لي صبرًا ولا نصرًا. وأما أهل الشام فقد هدّهم ما أصبنا منهم، ونحن ففينا بعض البقية، فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم" فقال له الإمام علي (عليه السلام): "تقدم باسم الله."(58).

دارت المعركة لصالح الإمام علي (عليه السلام) وجنده، وكان معاوية على وشك الهزيمة أو الفرار. لكن عمرو بن العاص قام بمناورة سياسية لإنقاذ موقف معاوية وجيشه، حيث أمر برفع المصاحف على أسنة الرماح والرايات والدعوة إلى التحكيم, عرف الإمام علي (عليه السلام) حقيقة نوايا عمرو بن العاص ومعاوية، وطلب من جنده مواصلة القتال، إلا أن الأمر التبس على الجيش، فألحوا عليه بوقف القتال. اختار أهل الكوفة أبا موسى الأشعري حكمًا دون موافقة الإمام علي (عليه السلام). في الوقت نفسه، رفض بعض الأفراد فكرة التحكيم وأنكروها تمامًا (59).

هكذا انتهت معركة صفين دون أن تحقق الهدف الذي قامت من أجله, وكان لشرطة الخميس دور بطولي في هذه المعركة، حيث ساهموا بشكل بارز في تأييد الإمام علي (عليه السلام)، وتحفيز الجند، ومواجهة العدو سواء بالمناظرة أو القتال. وقد عبّروا من خلال أفعالهم عن موقفهم الداعم لأمير المؤمنين (عليه السلام)، مؤازرين ومناصرين له بكل إخلاص, في هذه المعركة فقد استُشهد الصحابي الجليل عمار بن ياسر، الذي قال: له رسول الله (صلى الله عليه وآله) "تقتلك الفئة الباغية". وباستشهاد عمار، اتضحت الفئة الباغية بشكل لا يقبل الشك. حتى أن خزيمة بن ثابت، الذي كان حاضراً في معركة الجمل ولم يقاتل فيها، امتنع عن القتال في صفين إلى أن استُشهد عمار. حينها أيقن خزيمة أن عمار سيُقتل وهو ينصر الحق (60).

وكان لأصحاب شرطة الخميس , المشاركة الفاعلة في الحروب العسكرية ففي خطبة لأمير المؤمنين(عليه السلام) قال: "فإذا أردتم الحملة فليبدأ صاحب المقدمة، فإن تضعضع أدعمته شرطة الخميس، فإن تضعضعوا، حملت المنتخبة، ورشقت الرماة "فقد تفانوا في القتال من أجل نصرة امامهم واعلاء كلمة الحق ما أستطاعوا الى ذلك سبيلا ، سواء بسيوفهم أو بألسنتهم (61).

3- القضاء على حركات التمرد.

يتضح من الروايات التاريخية أن بعض الشخصيات حاولت استغلال انشغال الإمام علي (عليه السلام) في حروبه لإعلان التمرد والخروج عن سلطته. ومن بين أوائل المتمردين عليه كان حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي، حيث تمردا بعد معركة الجمل، في "صعاليك".(62) من العرب الذين أغاروا على مدينة زالق(63)، حيث أصابوا النساء وغنموا الأموال، وصالحهم صاحب زرنج (64).

فدخلوها. فبعث الإمام علي (عليه السلام) عبد الرحمن بن جرو الطائي، الذي قتل أثناء المهمة. فكتب الإمام علي (عليه السلام) إلى ابن عباس لتوجيه حملة إلى هذه المنطقة، فقام ابن عباس بتوجيه ربعي بن الكأس العنبري، الذي تمكن من القضاء على هذا التمرد,وأعلن عبد الله بن الحضرمي تمرده في البصرة بمساندة معاوية بن أبي سفيان. فكتب زياد بن أبيه، الذي كان واليًا على البصرة، إلى الإمام علي (عليه السلام) بضرورة إرسال قائد عُرف بالعزم وقوة الشكيمة. فأرسل الإمام علي (عليه السلام) جارية بن قدامة، المعروف بـ"شرطة الخميس" الذي تمكن من القضاء على هذا التمرد (65).

أما الخريت بن راشد، فقد أعلن عصيانه وتمرده على خلافة الإمام علي (عليه السلام) سنة (38 هـ - 658م)، عندما خرج بجماعة من أهل الكوفة, فقتلوا الناس ولم يمروا ببلد إلا نهبوا أمواله. حتى وصلوا إلى عُمان، حيث قتلوا عُمّال الإمام علي (عليه السلام) هناك، ثم ارتدوا عن الإسلام. فوجه الإمام علي (عليه السلام) "مدير شرطته"(66).

معقل بن قيس الرياحي، إليهم، فتمكن من قتل الخريت وأصحابه، وسبى عشيرته بني ناجية الذين ساندوه في سنة (39 هـ - 659 م)، ظهر متمرد آخر يُعرف بأبي مريم في إحدى نواحي الفرات. فبعث إليه الإمام علي (عليه السلام) يحيى بن هاني لمواجهته، ثم سار الإمام بنفسه إليه وقام بقتله , وفي البصرة، خرج حارثة بن بدر وأفسد في الأرض وحارب جيوش الإمام علي (عليه السلام). إلا أن حارثة أعلن توبته قبل أن يُقضى عليه، فقبل الإمام علي (عليه السلام) توبته , يتضح أن هذه التمردات لم تكن تمتلك القوة الكافية لمواجهة جيوش الإمام علي (عليه السلام) بشكل حقيقي يهدد استقرار الدولة أو يعجز الخلافة عن القضاء عليها. بل كانت مجموعات من الخارجين عن الدين والمفسدين، تضم بقايا الفئات التي حاربته، تمارس السلب والنهب والقتل دون الاستقرار في مكان واحد، مما يجعلها أشبه بالعصابات. لذلك، تعامل الإمام علي (عليه السلام) معها بحزم، مستخدمًا القوة للقضاء عليها، خاصة أن بعضها أعلن الارتداد عن الإسلام، فكان يستنفر الجيوش ويحشد الناس عبر الولاة للقضاء على هذه الفتن. وكل ما ذكر آنفاً وهو غيض من فيض مما يدل على الادوار والمهام الخطيرة التي كانت تقوم بها شرطة الخميس(67).

4- التصدي للغارات الخارجية.

سعى معاوية بن ابي سفيان في محاولة منه لأضعاف سلطة الامام علي (عليه السلام) في المناطق التابعة له ، وذلك من خلال شن الغارات على هذه المناطق ومنها غارة النعمان بن بشير الانصاري في الفي رجل إلى منطقة عين تمر(68). استطاعت الحاميات التابعة للأمام علي (عليه السلام) بأعدادها القليلة البالغة مائة رجل أن تردها مع فارق العدد(69). بعدان جاءهم دعم من اصحاب شرطة الخميس مخنف بن سليم مع ابنه عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجل (70).

أعاد الإمام علي (عليه السلام) تنظيم قواته لمواجهة التحديات العسكرية التي واجهها من معاوية وأنصاره. فقد أرسل سعيد بن قيس الهمداني على رأس ثمانية آلاف جندي لملاحقة سفيان بن عوف الأزدي، الذي قاد غارة معاوية على الأنبار. لاحق سعيد آثارهم حتى وصل إلى قنسرين (71).

وفي حادثة أخرى، قاد عبد الله بن مسعدة الفزاري حملة مكونة من ألف وسبعمائة رجل استهدفت مكة والمدينة. لمواجهة هذا التهديد، أوكل الإمام علي (عليه السلام) مهمة التصدي لهم إلى المسيب بن نجيه الفزاري. وقال له" :يا مسيب، إنك ممن أثق بصلاحه وبأسه ونصيحته، فتوجه إلى هؤلاء القوم وإن كانوا قومك ."فرد المسيب قائلاً" :إن من سعادتي أن أكون من ثقاتك ." فانطلق في جيش قوامه ألفا رجل، ونجح في القبض على عبد الله بن مسعدة، لكنه أطلق سراحه لاحقًا، مما دفع الإمام علي (عليه السلام) إلى معاقبته بالسجن (72).

وتعد غارة بسر بن ارطاة من اشد وابشع الهجمات التي بعثها معاوية إلى اليمن(73). من حيث شخصية بسر الذي يوصف بانه" قاسي القلب فضا ، سفاكا للدماء لا رأفة عنده ولا رحمة "(74). فتميزت الجرائم التي ارتكبها بالسلب والنهب والقتل على الظن والتهمة ، بل وصلت إلى التهديد بقتل كل محتلم (75).

وكانت جرائمه قد طالت مكة والمدينة واليمن ، وعندما وبلغ عليا (عليه السلام) الخبر ، فقام خطيبا فقال: "أيها الناس إن أول نقصكم ذهاب أولي النهي والرأي منكم الذين يحدثون فيصدقون ويقولون فيفعلون، وإني قد دعوتكم عودا وبدأ، وسرا وجهرا ، وليلا ونهارا, فما يزيدكم دعائي إلا فرارا ، ما ينفعكم الموعظة ولا الدعاء إلى الهدى والحكمة، أما والله إني لعالم بما يصلحكم ، ولكن في ذلك فسادي، أمهلوني قليلا، فوالله لقد جاءكم من يحزنكم ويعذبكم ويعذبه الله بكم، إن من ذل الإسلام وهلاك الدين أن ابن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجيبون، وأدعوكم وأنتم لا تصلحون فتراعون هذا بسر قد صار إلى اليمن وقبلها إلى مكة والمدينة"! فقام جارية بن قدامة السعدي كان من جملة الهائمين بحب امير المؤمنين (عليه السلام) الذين عرفوا باسم "شرطة الخميس"(76).فقال: يا أمير المؤمنين لا عدمنا الله قربك، ولا أرانا فراقك فنعم الأدب أدبك ، ونعم الإمام والله أنت، أنا لهؤلاء القوم فسرحني إليهم قال: تجهز فإنك ما علمتك رجل في الشدة والرخاء، المبارك الميمون النقيبة ,ولذلك ارسل جارية بن قدامة في الفين من الجند للقضاء عليه ، فاستطاع من طرده واعادة هذه المناطق إلى سيطرة الخلافة (77).

وجهز الإمام علي (عليه السلام) حملة عسكرية بقيادة حجر بن عدي الكندي على رأس أربعة آلاف مقاتل للتصدي لغارة الضحاك بن قيس، الذي كان على شرطة معاوية. تتبع حجر الضحاك حتى التقاه في "منطقة تدمر"(78). حيث دارت معركة بينهما قُتل فيها عدد من جنود الضحاك، بينما تمكن الأخير من الفرار مع من تبقى من رجاله (79).فقد أرسل عدي بن حاتم الطائي على رأس ألف

رجل من قبيلة طي حتى وصل بهم إلى بلاد الشام، كما بعث "شرطة الخميس" بقيادة قيس بن سعد بن عبادة، الذين ساروا حتى وصلوا إلى تخوم الشام (80).

لعبت شرطة الخميس دورًا بطوليًا في التصدي للغارات الخارجية التي شنها معاوية على الدولة الإسلامية، حيث كانوا في طليعة المدافعين عن حدود الدولة بقيادة الإمام علي (عليه السلام). اتسموا بالشجاعة والتفاني، وقدموا أرواحهم لحماية الأمة من التهديدات الخارجية، مما رسخ مكانتهم كرمز للوفاء والولاء للإمام(عليه السلام) والدين.

رابعا : اعداد شرطة الخميس .

لا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد أفراد شرطة الخميس, تذكر بعض المصادر أن عددهم كان خمسة آلاف رجل، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنهم كانوا ستة آلاف رجل (81). دون ذكر الأسماء. ذهب بعض المؤرخين إلى أن عددهم كان أكبر بكثير مما ذُكر. وقد روى الطبري عن الزهري قوله: "قام علي (عليه السلام) بتعيين قيس بن سعد على مقدمة أهل العراق نحو أذربيجان وعلى أراضيها، وكان هناك تشكيل يُعرف بشرطة الخميس، الذي ابتكره العرب، وعددهم كان أربعين ألفًا بايعوا عليًا (عليه السلام) على الموت. واستمر قيس في إدارة هذا البعث حتى قُتل علي (عليه السلام) (82) .

اما الصحابة فقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد اعدادهم ، فقد ذكر المسعودي ان عددهم اربعمائة من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدريا ، ولحق به فيما بعد جماعة من الانصار من اهل المدينة ، في حين يذكر المجلسي ان عدد البدرين في الجمل كان ثمانون رجلا ، وعدد الصحابة الف وخمسمائة صحابي (83) .

اما في معركة صفين ، فقد شهدها سبعون رجلا من اهل بدر وممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل ،فيما لا يحصى من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا ان النبي (صلى الله عليه وآله) شهد لهم الجنة أويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير ومن سائر المهاجرين والانصار اربعمائة رجل، في حين يذكر المسعودي ان عدد البدرين كان ثمانون رجلا منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الانصار ، وممن بايع تحت الشجرة تسعمائة ، وكان جميع من شهد معه من الصحابة الفين وثمانمائة(84).

بينما يذكر ابن كثير أن عدد الذين بايعوا تحت الشجرة بلغ مائة وخمسين رجلاً، يشير أبو جعفر الإسكافي إلى أن العدد كان مائتين وخمسين رجلاً. وعند مقارنة روايتي ابن كثير والإسكافي بالروايات الأخرى المتعلقة بعدد المشاركين في صفين ممن بايعوا تحت الشجرة، يتضح وجود تباين كبير. ويبدو أن ما أورده اليعقوبي والمسعودي أقرب إلى الصواب، بالنظر إلى أن ابن كثير قد تأخر زمانًا عنهما، إضافة إلى ما عُرف عنه من ميول أموية جعلته يميل إلى الروايات التي تذكر أعدادًا أقل. كما أن الإسكافي يورد رواية أخرى تفيد بأن العدد بلغ ثمانمائة رجل (85).

ومما يثير الغرابة والتعجب ان البعض يرى انه من الكذب القول بوجود هذا العدد من البدرين مع الامام علي (عليه السلام) سوى خزيمة ذو الشهادتين ، واجابة هذا السؤال واضحة في ضوء الروايات التي ذكرناها انفا والتي لم نجد فيها رواية تذكر عدد البدرين باقل من السبعين ، والأغرب من هذا ان هناك اختلاف في وجود خزيمة ذو الشهادتين وقيل ليس هو ، لانه كان قد توفي زمن الخليفة عثمان , فكيف يثبت هنا وجوده او انه الوحيد من البدرين ؟(86) .

ومما يزيد في الأمر غرابة ما يذكره البيهقي انه كان مع الامام علي (عليه السلام) جماعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكنهم كانوا مع معاوية اكثر، وحقيقة ان مراجعة بسيطة لكتب تراجم الصحابة تثبت عكس ذلك تماما ، ولو كان معه اعدادا اكبر ممن كان مع الامام علي (عليه السلام) فلماذا هذا الاختلاف بين الروايات في اعداد الذين كانوا مع الامام علي (عليه السلام) في حين لم نجد روايات تذكر الذين كانوا مع معاوية ؟ ، بل ولم تشر إلى عدد تقريبي لهم ، ثم ان الروايات التي صنفت طبيعة المعسكرين توضح ذلك جليا ، فيذكر البخاري ،" انه كان مع علي (عليه السلام) اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وكان مع معاوية أعاريب اليمن لخم وجذام وغيرهم من القبائل " (87) .

الخاتمة

في ختام هذ البحث إن المتأمل في تجربة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الأمنية والإدارية يجد نفسه أمام مشروع قيادي فريد، سبق عصره بمفاهيمه وأدواته. لقد أثبتت هذه الدراسة أن "شرطة الخميس" لم تكن مجرد تشكيل عسكري أو أمني عابر، بل كانت نموذجًا متكاملًا لمؤسسة أمنية قائمة على مبادئ راسخة، وأهداف واضحة، وأدوات تنفيذية فعالة. لقد كانت تجربة متقدمة من حيث الرؤية والإعداد والتنفيذ، حيث دمج الإمام بين متطلبات حماية الدولة، وتحقيق العدل، وضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي في لحظة تاريخية شديدة الاضطراب.

لقد تأسس هذا الجهاز في ظل ظروف حرجة، تمثلت في الفتن السياسية التي أعقبت مقتل الخليفة عثمان ، وتصاعد النزاعات الداخلية التي كادت تعصف بوحدة الأمة الإسلامية الفتية. ومع ذلك، فإن الإمام علي (عليه السلام) لم ينزلق إلى الحلول الأمنية القمعية، بل أنشأ مؤسسة أمنية ذات طابع أخلاقي، تجسدت في ضوابط اختيار عناصر "شرطة الخميس" الذين تم انتقاؤهم بدقة وفق معايير تجمع بين الإيمان، الولاء، الكفاءة، والخلق. وهو ما يعكس فكر الإمام علي (عليه السلام) كقائد دولة يؤمن بأن حفظ الأمن لا يتحقق بالقوة وحدها، بل بالقيم التي تصنع الإنسان الأمني النزيه.

إن تفعيل "شرطة الخميس" كمؤسسة أمنية وعسكرية ذات مهام متعددة، من حماية الخليفة، والمشاركة في المعارك، وضبط الأمن الداخلي، يمثل تجسيدًا لمفهوم التكامل الوظيفي داخل أجهزة الدولة. كما أن اعتماد الإمام علي (عليه السلام) على مدينة الكوفة كمركز للقيادة والسيطرة لم يكن اعتباطيًا، بل كان اختيارًا استراتيجيًا ناجحًا، بالنظر إلى موقعها الجغرافي، وطاقتها البشرية، وأهميتها العسكرية والسياسية. لقد تحولت الكوفة بفضل هذه السياسات إلى عاصمة نابضة بالديناميات المؤسسية والإدارية الحديثة بمعايير ذلك الزمن.

ولعل من أبرز نتائج هذه الدراسة أن "شرطة الخميس" شكّلت نواة لفكرة "الحرس الخاص" أو "القوة الخاصة" التي تُعهد إليها بمهام تتجاوز الأمن التقليدي، لتشمل التأثير في القرار السياسي والدفاع عن القيادة الشرعية. فكانت أداة من أدوات السيادة، لا مجرد أداة ضبط. كما أنها جسّدت لأول مرة في التاريخ الإسلامي ملامح الدولة المؤسسية، من حيث تنظيم الأجهزة، فصل الاختصاصات، واعتماد الكفاءة بدلاً من العصبية أو القرابة، وهو أمر بالغ الأهمية في سياق تطور الفكر السياسي الإسلامي.

مضى، بل كنموذج حضاري متكامل يعكس قدرة الفكر الإسلامي على تقديم حلول واقعية في مجال الأمن والإدارة، في أحلك الظروف. فهي تُبرز كيف يمكن للقيادة الرشيدة أن توظف الأمن لخدمة القيم، لا لقمع الشعوب. وكيف أن بناء جهاز أمني قوي لا يتناقض مع مبادئ العدالة، بل يتكامل معها حين تكون القيادة ذات رؤية متزنة وشاملة.

ومن هنا، فإن هذه التجربة تفتح أفقًا رحبًا أمام الباحثين لإعادة النظر في التراث السياسي الإسلامي، وفهمه من منظور مؤسسي حديث، يستنطق التجارب ولا يكتفي بسردها. كما يمكن أن تمثل تجربة "شرطة الخميس" إطارًا مرجعيًا مهمًا في دراسات الأمن المعاصر، خاصة في المجتمعات التي تسعى إلى تأسيس نظم أمنية قائمة على العدالة، لا على الاستبداد، وعلى الخدمة، لا على الهيمنة.

إن الإمام علي (عليه السلام) بإنشائه لهذا الجهاز، لم يكن فقط يحمي سلطته، بل كان يُرسي دعائم دولة العدل، ويُعيد تعريف مفهوم الأمن في الإسلام، بوصفه قيمة أخلاقية قبل أن يكون أداة للسيطرة. وهذه الرؤية المتقدمة تجعل من "شرطة الخميس" نموذجًا يستحق التأمل، والتطبيق، والدراسة المتأنية من قبل الباحثين في الفكر السياسي الإسلامي، والأنظمة الأمنية الحديثة.

الهوامش

---

(1) العمري, ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن علي(ت 749 هـ / 1348 م) مسالك الابصار في ممالك الامصار , تحقيق , مصطفى مسلم و صالح ابراهيم واخرون,ط1, المجمع الثقافي,(ابو ضبي – 1424 هـ) .
(2) المجلسي , بحار الانوار ,ج42 /ص181
(3) القرطبي, الجامع في احكام القران,ج16/ص240
(4) الرازي , زين الدين ,مختار الصحاح , ص 178.

(5) الفراهيدي, العين ,ج6 / ص 235.
(6) البغدادي , خزانة الادب , ج7 / ص 120؛
(7) المفيد, الاختصاص , ص2
(8) الهلالي, سليم ابن قيس , كتاب سليم , ج1/ ص 50.
(9) الكشي, اختيار معارف الرجال, ج1 / ص24
(10) المفيد, الاختصاص ,ص2-3؛
(11) خليفة بن خياط , تاريخ خليفة, ص 151- 152
(12) العاملي ,تاج الدين, التنمية في تواريخ الأئمة ,ص55
(13) ابن حجر العسقلاني, فتح الباري,ج6 /ص161
(14) ابو حيان , التذيل والتكميل ,ج240/2؛
(15) الفيض الكاشاني ,الاصول الاصلية,ص162
(16) المفيد,الختصاص,ص65
(17) الهلالي, سليم بن قيس ,كتاب سليم,ج2/ ص747
(18) المفيد, الاختصاص , ص2
(19) سورة التوبة , الاية111.
(20) الصدوق ,علل الشرائع,ج1/ص150-151
(21) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,ج2/ص84.
(22) ابن هشام ,السيرة النبوية ,ج4/ص951
(23) فلهاوزن تاريخ الدولة العربية , 84.
(24) المسعودي , مروج الذهب , ج2 / ص 352–353.
(25) الطبري, جامع البيان,ج10/ ص172
(26) سورة التوبة / الاية 81
(27) السيد الطباطبائي , تفسير الميزان ,ج9 / ص 395.
(28) ابن ابي الحديد ,شرح نهج البلاغة ,ج4 / 104؛المجلسي, بحار الانوار,ج46/ص143.
(29) الصدوق , الخصال, ص 574؛ الطبرسي, الاحتجاج ,ج1 / ص 289؛
(30) القرشي , باقر الشريف, حياة الامام الحسين ,ج3/ ص 13.
(31) قيس بن سعد بن عبادة: الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو الفضل وأبو عبد الملك، وهو ابن سعد بن عبادة، رئيس الخزرج وأحد نقباء بيعة العقبة الاثني عشر.ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى,ج6 / ص 52؛ ابن عبد البر, الاستيعاب,ج2/ ص594-595.
(32) ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج3 / ص229.
(33) عبد الرسول الغفار, الكليني والكافي , ص 41 ؛ العمري ,اكرم , عصر الخلافة , ص 141
(34) ابن قتيبة , الامامة والسياسة ,ج1/ص 231؛ باقر القرشي, حياة الامام الحسين عليه السلام,ج3 / ص13.
(35) ابي حيان التوحيدي ,البصائر والذخائر,ج3 /138؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان,ج4 / ص492.
(36) الشريف الرضي , نهج البلاغة ,ص24.
(37) ابن الفقيه , البلدان ,ص , 201؛ البرقي , تاريخ الكوفة ,ص 151.
(38) العاملي , وسائل الشيعة ,ج27 / ص34 .
(39) ابن اعثم الكوفي , الفتوح , ج3 / ص 181 ؛ نهج البلاغة , خطب الامام علي عليه السلام , ج1 / ص 53 .
(40) ابن عساكر, تاريخ دمشق , ج13 /ص 262؛ المجلسي , بحار الانوار ,ج42 /ص151.
(41) ابو مخنف , لوط بن يحيى , الجمل وصفين والنهروان , ص 121 -122.
(42) الطبري ، تاريخ الطبري, ج3 /ص٤١٩ ؛ البلاذري، انساب الاشراف ، ٢٥٣.
(43) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٥٧ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ,ج٢/ص 81.
(44) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ،ص ١٣٥ ؛ المسعودي , مروج الذهب ,ج2/ ص 358.
(45) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ،ص ١٣٥ ؛ الشريف المرتضى الفصول المختارة ،ص ١٤٢.

(46) ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) ,ج2 / ص 12 ؛ المجلسي , بحار الانوار,ج32/ص140
(47) ابن سعد , الطبقات ,ج1 / ص144؛ الطبري , تاريخ الطبري ,ج4 /ص 476.
(48) المنقري , ابن مزاحم وقعة صفين ,ص 4 ؛ المجلسي , بحار الانوار ,ج32 / ص 355.
(49) البرقي, الرجال,ص3؛المفيد,الاختصاص,ص2.
(50) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ،ص ١٣٥ ؛ الثقفي ، الغارات ،ج ٢/ص ٧٨٢ .
(51) ابن حجر , الاصابة,ج1 /ص96 ؛ طة حسين ,الفتنة الكبرى (عثمان) ,ص126 -131.
(52) نصر بن مزاحم , صفين ,ص 92 ؛البرقي , الرجال , ص 4 .
(53) نصر بن مزاحم , وقعة صفين , ص 93-104.
(54) ابن عساكر, تاريخ دمشق ,ج49 / ص 429 ؛ ابن اعثم، الفتوح ,ج ٢ /ص 540.
(55) صفين: وهي قرية قديمة بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي .القزويني , اثار البلاد واخبار العباد, ص 214
(56) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج ٣ /ص ٤٨٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج ٣ /ص ١٧١-١٧٢.
(57) الاسكافي , المعيار والموازنة , ص 144 -146 ؛ المجلسي , بحار الانوار ,ج32 / ص 456 -460.
(58) ابن مزاحم , وقعة صفين , ص 406؛المجلسي , بحار الانوار ,ج 32/ص511.
(59) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص ٢٨٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ / ص ٣٦-٣٩ .
(60) ابن سعد ، الطبقات ،ج ٣ / ص ٢٥٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ،ج١ / ص٤٢٤.
(61) الطبرسي , مستدرك الوسائل ,ج11 / ص 82؛ العيني ,عمدة القارئ ,ج13/ص 278.
(62) الصعاليك: اسم جمع ومفرده صعلوك , وهو الذي ليس له مال ولا زاد ,ابن منظور,لسان العرب ,ج 1/ص456.
(63) الزالق : هي ناحيه من سجستان فيها قصور وحصون .ينظر: اليعقوبي , البلدان ,ص 103 .
(64) زرنج :مدينة من مدن سجستان , ياقوت الحموي , معجم البلدان ,ج3 / ص 128.
(65) خليفة , تاريخ خليفة,ج1 / ص183؛ البلاذري ,فتوح البلدان ,ج1 /ص 387؛ الريشاوي , موسوعة الامام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ,12 /ص72.
(66) القريشي , باقر شريف , موسوعة امير المؤمنين علي (عليه السلام) ,ج11 / ص 33.
(67) خليفة , تاريخ خليفة ,ج1 / ص 181؛ الثقفي , الغارات ,ج1 / ص219 ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ,ج3 / ص 433.
(68) عين تمر : بلدة قرب الانبار غربي الكوفة ، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج4 / ص 176.
(69) ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم ,ج5 / ص 157 ؛ ابن كثير, البداية والنهاية,ج10 /ص 674.
(70) ينظر: البرقي , احمد بن محمد , الرجال ,ص6؛ ابن كثير, البداية والنهاية,ج10 / ص676.
(71) المياحي, شكري ناصر عبد الحسين ,الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري(اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الاداب ,جامعة البصرة ,2005م) ,ص 156.
(72) اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ,ج2 / ص 186 ؛ الطبري , تاريخ الطبري , ج5 / ص 134 .
(73) ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج2/ص732؛ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة,ج2 /ص 6.
(74) خليفة, تاريخ خليفة,ج1/ص183؛اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,ج2/ص187؛الطبري, تاريخ الطبري,ج5/ص149-150.
(75) ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج2/ص732؛ابن كثير , البداية والنهاية,ج7/ص77.
(76) محمد الريشهري ,جواهر الحكمة للشباب, ص261.
(77) العاملي, الشيخ علي الكوراني ,جواهر التاريخ,ج1/ص402؛ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج2/ص734.
(78) مدينة قديمة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام .ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان ,ج2 / ص 17.
(79) ينظر: الكوفي, احمد بن اعثم ,ج4/ص219؛ ابن كثير, البداية والنهاية,ج7/ص355.
(80) الثقفي , الغارات,ج2 / ص489؛المجلسي, بحار الانوار,ج34 / ص58.
(81) المفيد, الاختصاص , ص2.
(82) تاريخ الطبري , ج4 / ص 121 .
(83) مروج الذهب , ج2 / ص 367؛ بحار الانوار ,ج32 / ص196.
(84) اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 / ص 177؛ مروج الذهب ,ج2 / ص 361.
(85) المعيار والموازنة , ص 23؛ البداية والنهاية , ج7 / ص 255.
(86) الطبري , تاريخ الطبري ,ج 4 / ص 477؛ البغدادي, تاريخ بغداد ,ج6 / ص 111.
(87) البخاري, التاريخ الصغير,ج1 / ص125.

المصادر

1. ابن الاثير, عز الدين أبي الحسن علي أبن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت 630هـ /1232م) الكامل في التاريخ, دار صادر, (بيروت – 1965 م).
2. ابن الأعثم , ابي محمد احمد الكوفي , (ت 314 هـ / 926 م) الفتوح , تحقيق علي شيري, ط1, دار الاضواء(بيروت – 1411).
3. الاسكافي, ابو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي , (ت 220 هـ / 835 م) المعيار والموازنة في فضائل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام, تحقيق ,محمد باقر المحمودي, (ط1- 1981 م).
4. البلاذري, احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م) انساب الاشراف, تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي , ط1, دار الفكر,(بيروت- لبنان – د ت).
5. البخاري, محمد بن اسماعيل ابو عبد الله الجعفي (ت 256 هـ / 870 م) التاريخ الصغير, تحقيق, محمود ابراهيم زايد, ط1, (بيروت – لبنان 1406 هـ).
6. البغدادي , محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت 245 هـ / 859 م) تحقيق, محمد نبيل طريفي و إميل بديع اليعقوب , دار الكتب العلمية (ط1 – 1998م).
7. البرقي, ابو جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي(ت 247ه / 861م) الرجال , تحقيق , أصغر مهدوي, مطبعة جامعة طهران (طهران- 1342هـ).
8. ابن الجوزي, ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / 1201 م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق, محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت , لبنان 1992 م).
9. ابن ابي الحديد, عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابو حامد عز الدين (ت 656 هـ / 1258 م) شرح نهج البلاغة, تحقيق, محمد ابو الفضل ابراهيم, ط1, دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي وشركاه 1959م).
10. ابن حجر العسقلاني , شهاب الدين احمد بن علي ابو الفضل (852 هـ / 1448 م)فتح الباري في شرح صحيح البخاري, تحقيق .محمد فؤاد عبد الباقي, دار المعارف. (بيروت البنان 1379 م).
11. ابو حيان الاندلسي, (ت 745 هـ / 1344 م) التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, تحقيق. حسن هنداوي, ط1, دار كنوز اشبيليا ,(الرياض – 2024 م).
12. ابن خياط , خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت 240 هـ / 854 م) تاريخ خليفة ابن الخياط, تحقيق, سهيل زكار , مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي(دمشق -1966م).
13. الرازي, محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي(ت 721 هـ /1321 م) مختار الصحاح , تحقيق, احمد شمس الدين, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت(لبنان – 1994م).
14. سليم بن قيس الهلالي, كتاب سليم,(ت 76هـ /695م) تحقيق, محمد باقر الانصاري الزنجاني ,الهادي ,قم (ط1- 1380هـ).
15. ابن سعد, ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري(ت230 هـ / 844م) الطبقات الكبرى, تحقيق, محمد بن عبد القادر عطا, ط1,دار الكتب العلمية (بيروت- 1990م).
16. الشريف الرضي, نهج البلاغة , (ت 406هـ / 1015م) تحقيق, قيس بهجت العطار, مؤسسة الرافد للمطبوعات,(قم – 2010م) .
17. الصدوق, أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت 381هـ / 992م) تحقيق, محمد صادق بحر العلوم, المكتبة الحيدرية (النجف – 1966م).
18. الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (310 هـ / 922م) تاريخ الرسل والملوك ,تحقيق, محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , بيروت (لبنان – 1387 هـ) .
19. الطبرسي , أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 630 هـ / 1233 م) الاحتجاج ,محمد باقر الخرسان, دار النعمان للطباعة والنشر(النجف – 1966م).
20. ابن عساكر, أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت 571 هـ / 1175 م) تاريخ مدينة دمشق, تحقيق, علي شيري , ط1 , دار الفكر, بيروت (لبنان -1996 م).
21. ابن عبد البر, ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت 463هـ / 1071 م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تحقيق, علي محمد البجاوي, ط1, دار الجيل , بيروت (لبنان – 1992 م).

22. الفراهيدي, ابو عبد الرحم الخليل بن احمد الفراهيدي(ت 175 هـ / 791 م) العين , تحقيق, مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي, ط2, مؤسسة دار الهجرة, ايران (قم – 1409 م) .
23. ابن الفقيه الهمذاني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت 340 هـ / 951 م) البلدان, تحقيق, يوسف هادي, علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ,(ط1 – 1996م).
24. القرطبي, ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ / 1272 م) الجامع لأحكام القران, تحقيق, احمد عبد العليم البردوني, دار احياء التراث العربي, بيروت , (لبنان – 1985 م).
25. القزويني, زكريا بن محمد بن محمد القزويني(ت 682هـ / 1283 م) اثار البلاد واخبار العباد , ط1, دار صادر, (بيروت – 1998م).
26. ابن قتيبة الدينوري, ابو عبد الله محمد بن مسلم (ت 276هـ / 889م) الامامة والسياسة, تحقيق, طه محمد الزيني, مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع(د – ت).
27. ابن كثير, عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (774هـ / 1372 م) البداية والنهاية, تحقيق, علي شيري , ط1, دار احياء التراث العربي , بيروت (لبنان -1988 م).
28. المنقري, نصر بن مزاحم المنقري (ت 212هـ / 827م) وقعة صفين , تحقيق, عبد السلام محمد هارون,ط2,المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر(القاهرة – 1382هـ).
29. الشيخ المفيد, محمد بن محمد بن النعمان ، العكبري ، البغدادي(ت 413هـ / 1022 م) الاختصاص, تحقيق ,علي اكبر غفاري و السيد محمد الزرندي , ط2 , دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت (لبنان – 1993م).
30. المسعودي, أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي, (ت 346هـ / 957م) مروج الذّهب ومعادن الجوهر, ط2, منشورات دار الهجرة ايران – (قم – 1984م).
31. ابن منظور, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري(ت 711هـ / 1311م) لسان العرب, نشر أداب الحوزة , قم , (ايران – 1405هـ).
32. ابن هشام, محمد بن عبد الملك الحميري(ت 218 هـ / 833م) السيرة النبوية, تحقيق, محمد محيي الدين عبد الحميد ,مكتبة محمد صبيح واولاده (مصر -1963م) .
33. اليعقوبي, احمد بن ابي يعقوب جعفر (ت 284 هـ / 897 م) تاريخ اليعقوبي, مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام , بيروت (البنان (د – ت).
34. ياقوت الحموي , شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت 626هـ / 1228 م) معجم البلدان , دار إحياء التراث العربي ,بيروت (لبنان – 1979 م).

المراجع

1. الريشهري, محمد , جواهر الحكمة للشباب , ط1, مؤسسة علمي فرهنكى , دار الحديث : قم(طهران 1426 هـ).
2. الطبرسي , ميرزا حسين النوري . (ت 1320هـ - 1902م) مستدرك الوسائل , تحقيق, مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, (ط1, بيروت – لبنان – 1987م).
3. الطباطبائي ,محمد حسين ,(ت 1402هـ) تفسير الميزان, منشورات جماعة المدرسين (الحوزة العلمية - قم المقدسة).
4. العمري, أكرم بن ضياء , عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين (ط1-2009م).
5. الغفاري, عبد الرسول عبد الحسين , الكيليني والكافي, (ط1 , مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم – 1416هـ).
6. الفيض الكاشاني , محمد محسن .(ت 1091 هـ – 1680م) الاصول الاصلية , سازن مان جاب دانشكاه (ايران 1390هـ).
7. فلهوزن , يوليوس, تاريخ الدولة العربية ,مصر (القاهرة – 1968م).
8. القريشي, باقر شريف , موسوعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (ط1 , مؤسسة الكوثر- 1423هـ).
9. المجلسي , محمد باقر . (ت 1111ه – 1699م) بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار, تحقيق: ابراهيم الميانجي و محمد باقر البهبودي (ط2 , مؤسسة الوفاء, بيروت , لبنان - 1403ه – 1955م).
10. المياحي , شكري ناصر عبد الحسين , الامام علي في الفكر العسكري (اطروحة دكتوره , كلية الاداب – جامعة البصرة,2005م).